Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصقيع» و«حصاد العمر». وفى فترة الانقطاع، فى تلك السنوات العجاف، لم يكتب إلا بعض القطع الصغيرة فى جريدة «الحياة» بإمضاء «عبده» وفى غيرها من الصحف. نحا فيها نحو «النهاريات» التى شرع بكتابتها سنة ١٩٣٣ بإمضاء حمّاد فى «النهار»، عندما كان سكرتيراً للتحرير فيها. وهى عبارة عن خواطر، كل يوم واحدة: أدبية، اجتماعية، سياسية، وأحيانًا شعرية بحتة. وقد اختار طائفة من هذه القطع وضمنها كتابه «غبار الأيام».

لماذا انقطع عن الكتابة؟ ظن البعض أن هذا الانقطاع كان للإغراءات التى قدمتها له الوظيفة، إذ عمل فى السلك الدبلوماسى اللبنانى فى الخارج بعد عمل استمر سنوات طويلة فى الصحافة اللبنانية وفى الكتابة. من هؤلاء البعض الذين ظنوا مثل هذا الظن الدكتور سهيل إدريس صاحب الآداب الذى أصدر يومًا كتابًا عنوانه (أيدينا التى تحترق)، كتب وعتب متسائلاً لماذا انقطع عواد وصحبه عن الكتابة؟ وأضاف أن عواد انقطع لأنه انصرف إلى ترف الحياة الدبلوماسية؛ من مأدبة إلى مأدبة، ومن مقابلة ملك إلى مقابلة رئيس جمهورية، ومن بلد إلى بلد. وكان عواد يعتبر هذا التفسير فى غير محله ولا يصيب الحقيقة.

لماذا انقطع؟ قال لى مرارًا: إنه انقطع عن الكتابة قبل أن يدخل الوظيفة بسنتين أو أكثر. وما كان انقطاعه ـ كما ذكر ـ زهدًا حقيقيًا بالأدب وبالفنون إطلاقًا. لقد أيقن بينه وبين نفسه أنه أعطى كل ما عنده، ولو كان عنده بعد شىء لأعطاه. لقد دخل فى روعه أنه انتهى.

ثم عاد إلى الكتابة. كيف عاد؟ «لستُ أدرى. كالبركان أو كالحب، للكتابة عندى مواسم كمواسم البركان والحب، فورانًا وهمودًا. أنا لم أكن يومًا من الأدباء الممتهنين الذين يجلسون فى ساعة معينة فى النهار أو الليل إلى الطاولة، فيأخذون ورقة وقلمًا ثم يحكّون رؤوسهم: «ماذا نكتب اليوم»؟

وكان أديبًا يجهد نفسه ويتعب قارئه فى آن واحد لفرط تدقيقه واختياره لهذه الكلمة أو لتلك. كانت الكلمة عنده، كما ذكر لى مرارًا، كالمرأة، يتعاطى معها كما يتعاطى مع المرأة سواء بسواء. كان يحب الكلمة، يراودها عن نفسها، يقلّبها متلمسًا مواطن الجمال فيها، ينظر إلى شكلها وكأن كل حرف من الأحرف التى تتألف منها عضو من أعضاء امرأة. يصغى إلى جرسها، يتشمم ما علق بها من أنفاس الذين عركوها خلال